ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة

المحاضرة ابتدا والمكاشفة بعده ثم المشاهدة
فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء
سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضور بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تامل
الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة
وهي وجود الحق من غير بقا تهمة واذا اصحت سما السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن
برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله الجنيد وجود الحق مع فقدانك فاذا لم يرد في بيان تحقيق
المشاهدة احد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي ومعنى ما قاله انه يتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان
يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما ان الليلة الظلماء بتوالي البروق واتصالها
اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي مع نهاره فلا ليل وانشدوا
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

ومن ذلك اللوايح والطوالع واللوامع

هذه الالفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل
بينها كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب فلم يدم لهم بعد ضيا شمس
المعارف لكن الحق تعالى يوتي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فكلما اظلم عليهم سما القلوب بسحاب الحظوظ سنح فيها لوايح الكشف وتلالا لوامع القرب
فيكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق فاظهرت حتى استترت واللوامع اظهر من
اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة ولكن كما قالوا والعين باكية
لم تشبع النظرا فاذا لمع قطعك عنك وجمعك به لكن لم يلبث نور نهاره حتى كرت عليه عساكر
الليل فهو كما قيل: بين روحه ونوحه لانهم بين كشف وستر والطوالع ابقا وقتا واقوى سلطانا
وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة لكنها موقوفة على خطر الافول ليست برفيعة الاوج
وهذه المعاني التي هي اللوايح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها ما اذا فات لم يبق عنها
اثر كالسوارق اذا افلت فكان الليل كان دايما ومنها ما يبقى عنها اثر فان زال رقمه بقي
المه وان غرب انواره بقي اثاره وصاحبه بعد سكون غليانه يعيش في ضيا بركاته فالى ان يلوح
ثانيا يرجا وقته على انتظار عوده ويعيش ما وجد في حين كونه ومن ذلك البواده والهجوم

البواده

البواده ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم
ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك ويختلف في الانواع على حسب
قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البوادة وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما
يفجاه حالا وقوة اوليك سادات الوقت كما قيل لا تهتدي نوب الزمان اليهم
ولهم على الخطب الجليل لجام

ومن ذلك التلوين والتمكين

التلوين صفة ارباب الاحوال
والتمكين صفة اهل الحقايق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال
وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع فاذا وصل تمكن وانشدوا
ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله وصاحب التلوين ابدا في
الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل وامارة انه اتصل انه بالكلية عن كليته بطل
وقال الشيخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا يريد به
انخناس احكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب
تمكين واصول القوم في جواز دوام التمكين يتخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه لانه قال عم
لو بقيتم على ما انتم عليه عندي لصافحتكم الملايكة ولانه عم قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
اخبر عن وقت مخصوص والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل الحقايق ارتقوا عن وصف
التاثر بالطوارق والذي في الخبر انه قال لصافحتكم الملايكة فلم يعلق الامر فيه على امر مستحيل ومصافحة
الملايكة دون ما ثبت لاهل البداية من قوله عم ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا
بما يصنع وما قال في وقت ما فانما قال على حسب فهم السامع وفي جميع احواله كان قايما
بالحقيقة والاولى ان يقال ان العبد ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح في نعته الزيادة في
الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بانخناس احكام البشرية مكنه الحق سبحانه
بان لا يرده الى معلولات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق
سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوره تعالى فهو في الزيادات متلون بل متلون وفي اصل حاله متمكن
فابدا متمكن في حاله لعلا عما كان فيها قبل ثم يرقيه عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدور الحق
في كل جنس

Copyright © King Saud University